على كف الغلام ثم قال له ارجع الى موضعك فرجع فقال بحق الذي
خلقك الا ما سقطت في كف امير المؤمنين فما نزل فقال انت
الذي فضحتني بحبك الدنيا وقد عزمت على مفارقتك ففارقه
ولم يتزود منه بشي الا مصحف وانحدر الى البصرة وكان يعمل
مع الفعلة في الطين وكان لا يعمل الا يوم السبت بدرهم
ودانق يتقوت كل يوم بدانق قال عامر البصري وكان
قد وقع في جدار لي حائط فخرجت اطلب من يعمل في الحائط
اذ رايت غلاما لم ار احسن منه وجها وبين يديه زنبيل
وهو يقرا في مصحف فقلت له يا غلام اتعمل قال وكيف
لا اعمل وللعمل خلقت ولكن اخبرني في اي الاعمال تستعملني
قلت في الطين قال بدرهم ودانق واصلي صلاتي في وقت
لك ذلك ثم مضيت به الى العمل وتركته فلما كان المغرب
جيئته فوجدته قد عمل عمل عشرة رجال فوزنت له درهمين
فقال يا ابا عامر ما اصنع بهذا وابى ان يقبل ذلك فوزنت
له درهما ودانقا فلما كان الغد خرجت الى السوق
في طلبه فلم اجده فسالت عنه فقيل لا يعمل الا يوم السبت
بدرهم ودانق يتقوت كل يوم دانقا ولا يراه الا يوم السبت
الثاني فامسكت العمل الى السبت الثاني ثم اتيت الى السوق
فاذا هو على تلك الحالة فسلمت عليه ثم عرضت عليه العمل
ووقفت انظر اليه من بعيد وهو لا يراني فاخذ كفا
من الطين ووضعه على الحائط فاذا الحجارة تتركب بعضها
على بعض فقلت هكذا اولياء الله معانون فلما اراد
ان ينصرف وزنت له ثلاثة دراهم فابى ان يقبل الا درهما

ودانقا

ودانقا فوزنت له ذلك فلما كان السبت الثالث جيت
السوق فلم اره فسالت عنه فقيل لي ان له ثلاثة ايام وجع
في خراب يعالج سكرات الموت فوهبت اجره لمن يدلني عليه
ومشينا حتى وقفنا عليه في خراب بلا باب واذا هو مغشي
عليه فسلمت عليه فاذا تحت راسه لبنة وهو في حال الموت
فسلمت عليه ثانيه فعرفني فاخذت راسه فجعلته
في حجري فمنعني من ذلك وانشا يقول

شعر

يا صاحبي لا تغترر بتنعم فالعمر ينفد والنعيم يزول
واذا علمت بحال قوم مرة فاعلم بانك عنهم مسؤول
واذا حملت الى القبور جنازة فاعلم بانك بعدها محمول

ثم قال يا ابا عامر اذا فارقت روحي جسدي فغسلني
وكفني في جبتي هذه فقلت يا حبيبي ولم لا اكفنك
في ثياب جدد فقال الحي احوج الى الجديد من الميت
الثياب تبلى والعمر ينفد والعمل يبقى وخذ مئزري
وزنبيلي وادفعهما للحفار وخذ هذا المصحف والخاتم
وامض بهما الى امير المؤمنين هارون الرشيد ولا تدفعهما
الا من يدك الى يده وقل له يا امير المؤمنين معي وديعه
من غلام غريب وهو يقول لك لا تموتن على غفلتك هذه
او قال غرتك ثم خرجت روحه رضي الله عنه فعلمت انه
ولد الخليفه وهذا وهذا جميع ما اوصاني به واحرزت
المصحف والخاتم ودخلت بغداد فقصدت قصر هرون
الرشيد ووقفت على موضع مشرف يخرج منه موكبه
تقدير الف فارس وخرج امير المؤمنين في الموكب العاشر

Copyright © King Saud University